جامعة تكريت
كلية التربية الانسانية
قسم اللغة العربية
المرحلة الثالثة

اسم المادة
مادة الشعر العباسي

عنوان المحاضره

# الشاعر البحتري

اسم التدريسي

أ . م . د ابراهيم حسن صالح

Scanned with CamScanner

## البحتريّ :

البحتريُّ هو الوليدُ أبو عبادة، أو كما قيل في بعض الروايات أبو الحسن، وشهرته البحتريّ؛ نسبةً إلى جدّه الثاني عشر (بحتر)، وُلدَ عام ثمانمئةٍ وواحدٍ وعشرين للميلاد في مدينة منبج الجميلة الواقعة بين نهر الفراتِ، ومدينة حلبَ في بلادِ الشام، أمّا وفاته فقد كانت عام ثمانمئةٍ وسبعةٍ وتسعين للميلاد، وقد عاصر البحتريُّ في حياته مجموعةً كبيرةً من الخلفاء العبّاسيين، ابتداءً من الخليفة المأمون، والمُعتصم، وصولاً إلى المُعتمد، والمُعتضد، إلّا أنّه كانَ على صلةٍ وثيقةٍ ببلاط الخلافة العباسية في عهد المُتوكّل عام ثمانمئةٍ وثمانيةٍ وأربعين للميلاد.[١][٢]

## شعرُ البحتريّ :

كانت بدايةُ نَظم البحتريّ للشِّعر ما بين السادسة عشرةَ، والتاسعة عشرة من عُمره؛ حيثُ كتب شِعرَه المُبكّرَ، ولفت به أنظارَ الشاعرِ أبي تمام الذي أخذه إلى بغدادَ عاصمةِ الخلافةِ العباسيّةِ،[٢] ممّا جعل البحتريُّ يَنظم شِعر المديح للخلفاءِ العبّاسيين في بلاطهم، ومن هذه القصائدِ القصيدة التي مدحَ فيها الخليفةَ العباسيَّ المُتوكّلَ، وهنّأه بعيدِ الفطرِ، ومن أبياتها:[١]

فانعم بيومِ الفطرِ عيناً إنّه

يومٌ أغرُّ من الزّمانِ مُشَهَّرُ
أظهرت عزَّ الملكِ فيه بجحفلٍ
لَجِبٍ، يُحاط الدّينُ فيه ويُنصَرُ

ومن المهمّ بمكان ذِكر أنّ ما يُميّزُ شِعرَ البحتريّ عن غيرِه هو حلاوةُ، وانسجامُ موسيقاه مع المعاني، والعواطفِ، عدا عن خصوبةِ خيالِه، وإبداعِه في التصويرِ، وإظهارِه للصُّورِ الفنّيةِ المُتناسِقَة مع البيئةِ، والثقافةِ العربيّةِ، وهذا ناتج عن تأثير بلدِه مَنبِجَ، بالإضافةِ إلى تأثُّرِه بحضارةِ المسلمين العبّاسيين في بغدادَ، علماً بأنّ البحتريُّ لم يكن يتحدّثُ بفلسفةٍ في شِعرِه كما فعلَ أبو تمّام، ولم تكن معاني قصائدِه، وأشعارِه دقيقةً، بل كانت سهلةَ الألفاظِ قريبةَ المعنى، دونَ تكلُّفٍ، أو غموضٍ.[٣]

## مُؤلَّفاتُ البحتريّ :

خلَّف البحتريُّ آثاراً تدلُّ على عبقريّةِ شِعرِه، وكتاباتِه، ومن أهمّ هذه الآثارِ:[٣]

- كتابُ معاني الشِّعر.
- كتابُ الحماسةِ الذي عارضَ فيه كتابَ الشاعرِ أبي تمام الذي يحملُ الاسم نفسه.
- ديوانُ شِعرِه الذي لم يُجمَع في عَهدِه، وإنّما جمعَه أبو بكر الصوليّ.

Scanned with CamScanner

# الوصف عند البحتري

الوصف عند البحتري :

يُصنّف البحتري على أنّه من أطبع الشعراء، وقد كان ذا خيال واسع وذوق سليم، ويقوم فنّ البحتري على الزخرفات البديعيّة الصافية والعذبة التي لا تكلّف فيها، إضافة إلى الموسيقى التي تغمر أبياته الشعريّة، وتأتي من خبرة وذوق في اختيار الألفاظ والعبارات التي لا يشوبها التعقيد والغرابة، بحيثُ تكون متوافقة مع الموقف والمعنى. للبحتري عدة مؤلفات ودواوين شعريّة من أشهرها كتاب الحماسة الذي ألف ونظم فيه بمختلف الموضوعات لكن من أكثرها الوصف، وخاصة وصف الطبيعة والعمران، حيثُ كان وصفه خصيباً وعفويّاً، واستمده من الترابط الفكريّ والتصويريّ بين البدواة والحضارة، فمثلاً استمد من البداوة ماديّتها المسيطرة وتجسيدها العريق؛ فوصف الأزهار، والغيث، والفرس، والأسد، والذئب، ووصف الربيع على أنّه مهرجان للوجود أضفى على مشاهده الروح ليُبرز فيها يقظة الطبيعة.

## أمثلة على الوصف عند البحتري :

وصف البحتري العمران ومنها بركة المتوكل وإيوان كسرى، فنقلها وتأملها بعفويته وبراعته، فكانت أبياته وصفاً فنيّاً بديعيّاً جميلاً، تظهر فيه سحر وجمال الخيال، حيثُ أفاد من أسلوب أبي تمام في الإثراء من البديعيات، إلاّ أنه أجاد وبرع في سبك اللفظ على المعنى، واستمد المعاني من جمال ووحي الخيال لا من قضايا المنطق والعلم كما فعل أبو تمام. وأصبحت للبحتري طريقة خاصة في الجزالة والعذوبة امتاز بها على أستاذه، واستفاد منها ونهجها مَنْ عاصره، وجاء بعده من الشعراء.

وصف أيضاً العمران فأولع في وصفه، ووصف القصور، حيثُ بدى وصفه شدة في البراعة في تخيُّر التفاصيل الصغيرة، وكانت لديه دقة لا متناهية في رسمها رسماً حسيّاً، وانفعالاً نفسيّاً وعاطفيّاً من الشاعر.

وصف البحتري الطبيعة في لوحات فنيّة عديدة ومختلفة جمع فيها ألواناً متناسقة وجميلة، إلا أنّ أوصافه فيها قليلة الحظ من الإبداع والابتكار، فكانت تقليديّة، غير أنّ البحتريّ تمكن من ترقيتها إلى درجة عالية من الشخصيّة والأصالة، ومن قصائده في الربيع:

أتاكَ الرّبيعُ الطّلقُ يَختالُ ضَاحِكاً
منَ الحُسنِ حتّى كادَ أنْ يَتَكَلّمَا
وَقَد نَبّهَ النّوْرُوزُ في غَلَسِ الدّجَى
أوائِلَ وَرْدٍ كُنّ بالأمْسِ نُوَّمَا
يُفَتّقُهَا بَرْدُ النّدَى، فكَأنّهُ
يَنِثُّ حَديثاً كانَ قَبلُ مُكَتَّمَا
وَمِنْ شَجَرٍ رَدّ الرّبيعُ لِبَاسَهُ
عَلَيْهِ، كَمَا نَشَّرْتَ وَشْياً مُنَمْنَمَا
أحَلَّ، فأبْدَى لِلْعُيونِ بَشَاشَةً

، وكانَ قَذًى لِلْعَينِ، إذْ كانَ مُحْرِما
ورَقَّ نَسيمُ الرّيحِ، حتّى حسِبْتُهُ
يَجيءُ بأنْفاسِ الأحِبّةِ، نُعْمَا

## شرح قصيدة الربيع للبحتري

شرح أبيات قصيدة الربيع للبحتري ناظِم هذه القصيدة هو الوليد بن عبيد بن يحيى بن عبيد بن شملان، المُكنّى بأبي عبادة الطائي المعروف بالبُحتري[١]، وهو شاعر عباسي من أهل مدينة تسمى منبج وهي مدينة في شمال شرق محافظة حلب في شمال سوريا، ولد البحتري سنة ٢٠٦هـ وشبّ بمنبج ثمّ غادرها إلى العراق حيثُ صار يتردّد هناك على بلاط المتوكل الخليفة ويصحبه في كثير من أسفاره.

[٢] وفي العراق لقي أبا تمّام وأخذ عنه شيئًا من الشعر وتعلّم منه كثيرًا من الفنون.[٢] إذ قال عنه أبو تمام إنّه خليفته من بعده، وقال عنه ابن المعتز: "لو لم يكن للبحتري إلا قصيدته السينية في وصف إيوان كسرى فليس للعرب سينية مثلها، وقصيدته في وصف البركة، لكان أشعر الناس في زمانه".[١] ونظم "البحتري" قصيدته هذه في مدح أمير يقال له أبو القاسم، إذ أن غرض المدح هو أكثر الأغراض دورانًا في ديوان البحتري، فيقول في مطلع قصيدته:[٣]

أكانَ الصِبا إلّا خَيالاً مُسَلِّما
أقامَ كَرَجعِ الطَرفِ ثُمَّ تَصَرَّما
أرى أَقصَرَ الأيّامِ أحمَدَ في الصِبا
وَأَطوَلَها ما كانَ فيهِ مُذَمَّما

هذان البيتان يمكن تصنيفهما على أنهما حكمة للقارىء أو المستمع، إذ جرت عادة الشعراء العرب في ذاك الوقت افتتاح بعض قصائدهم بالحكم، فيقول الشاعر إنّه يرى أنّ أيّام الشباب والصبا هي أقصر الأيّام في حياة الإنسان، فعمر الصبا لم يكن سوى خيالًا أقام طرفة عين ثمّ ولّى، ثمّ يتعجّب الشاعر من قصر أيّام الصبا السعيدة بينما تكون الأيّام الصعبة والقاسية طويلة![٤]

ثمّ يقول بعد ذلك في وصف الربيع:[٤]

أَتاكَ الرَبيعُ الطَلقُ يَختالُ ضاحِكًا
مِنَ الحُسنِ حَتّى كادَ أن يَتَكَلَّما
وَقَد نَبَّهَ النَوروزُ في غَلَسِ الدُجى
أَوائِلَ وَردٍ كُنَّ بِالأمسِ نُوَّما
يُفَتِّقُها بَردُ النَدى فَكَأَنَّهُ
يَبُثُّ حَديثًا كانَ أمسِ مُكَتَّما

Scanned with CamScanner

## الأفكار الرئيسة في قصيدة الربيع للبحتري :

لقد احتوت قصيدة البحتري السابقة على كثير من الأفكار الرئيسة، ومنها:[٤]

- أيام الصبا والشباب قصيرة على عكس أيّام المشقة والتعب.
- جمال الطبيعة وانتشائها فرحًا بقدوم فصل الربيع. اكتساء الطبيعة باللون الأخضر مع قدوم فصل الربيع.
- وقت الربيع هو الوقت المناسب للهو واللعب.
- الممدوح هو أكرم الناس وهو السبّاق دائمًا إلى الكرم والجود والفضيلة.

## الصور الفنية في قصيدة الربيع للبحتري :

هنالك بعض الصور الفنية التي بنى عليها البحتري قصيدته السابقة، التي تتنوع بحسب المقام، ومن أبرز تلك الصور:[٤]

- الربيع يختال: في هذه الجملة استعارة مكنيّة، فقد شبّه الربيع بإنسان يختال في مشيته، فحذف المشبّه به وهو الإنسان، وأبقى على شيء من لوازمه وهو المشي باختيال.
- نبّه النوروز: هنالك استعارة مكنيّة في هذه الجملة، فقد شبّه النوروز بأنّه إنسان ينبّه الآخرين، فحذف المشبّه به وهو الإنسان، وأبقى على شيء من لوازمه وهو التنبيه.
- يفتّقها برد الندى: في هذه العبارة استعارة مكنية، فقد شبّه برد الندى بإنسان يُفتّق، فحذف المشبه به وهو الإنسان، وأبقى على شيء من لوازمه وهو إمكانية التفتيق.

Scanned with CamScanner